جديدة فحواها تلبية الحاجات الاساسية. وسوف نناقش الاستراتيجيات بشكل مختصر ثم نحاول التعرّف على بعض الافكار المتعلّقة باستراتيجية التصنيع في دولة فلسطين.

استراتيجية احلال الواردات: يتلخّص جوهر هذه الاستراتيجية في انتاج السلع الصناعية المستوردة محلياً؛ وهذه هي الاستراتيجية الاولى التي طبّقت في معظم الدول التي سعت الى التصنيع.

وقد اعتبرت هذه الاستراتيجية الخطوة المنطقية الاولى للتصنيع بسبب توفّر السوق والمعرفة بخصائص السلع المطلوبة، وامكانية توفير حماية للسلع المحلية من المنافسة الاجنبية في المراحل الاولى. وساعد في نشوء هذه الاستراتيجية تدنّي أسعار المواد الخام التي تصدرها الدول النامية، وتردّي شروط التبادل التجاري بالنسبة لها ممّا انعكس في تدنّي ايرادات الدول من العملات الاجنبية.

وقد تمّ تطبيق هذه الاستراتيجية بشكل واسع في بلدان آسيا والعالم العربي لكن نتائج تطبيق هذه الاستراتيجية في تصنيع الدول النامية جاءت غير مشجّعة. وأخذت فعاليتها تتقلّص بشكل ملحوظ في أواسط عقد الستينات، لأن تلك الصناعات اعتمدت بصورة أساسية على تكنولوجيا مستوردة، ومواد خام، ومواد وسيطة مستوردة أيضاً. وبذا فان التقليص في المستوردات من السلع الصناعية الجاهزة رافقه ارتفاع في قيمة المستوردات من السلع الوسيطة والتكنولوجيا. وكانت النتيجة فشل هذه الاستراتيجية في تعديل وضع الميزان التجاري.

كما ان احلال الاستيراد ركّز على انتاج السلع المطلوبة من قبل الفئات الميسورة من السكان التي كانت قادرة على شراء السلع المستوردة؛ وبسبب اعتمادها على تكنولوجيا مستوردة ومتقدمة نسبياً، فهي لم تنجح في توظيف اعداد كبيرة من العاملين، أو حل مشكلة البطالة وخلق دخول ذات تأثير ملموس في توسيع السوق المحلي، وبالتالي زيادة الطلب على منتجاتها. لذا فقد ظلت سوق تصريف هذه المنتجات ضيقة ومحدودة ممّا أدى الى تعطيل الطاقات الانتاجية فيها، وحال دون توسّعها.

وترجع المصاعب التي نشأت نتيجة تطبيق استراتيجية احلال الاستيراد إما الى خصائص سوق البلدان النامية؛ وإما الى طرائق احلال الاستيراد ذاتها، أي ان النتائج السلبية للتنمية المستبدلة للاستيراد لم تنشأ نتيجة استخدام هذه الاستراتيجية بحد ذاتها، بل بسبب طموح البلدان النامية الى التكيّف مع آلية السوق بدرجة أكبر ممّا كان مسموحاً به في أثناء تحقيق هذه الاستراتيجية. من بين الخصائص التي عرقلت نجاح هذه الاستراتيجية، بنية الطلب في الدول النامية التي يغلب فيها الطلب على المصنوعات الجاهزة، ممّا أدى الى تركيز التصنيع في انتاج السلع الاستهلاكية، واغفال أهمية تصنيع المواد الوسيطة ووسائل الانتاج، ممّا جعل عملية التصنيع تنشأ على قاعدة استيراد البضائع الوسيطة، كما أن عدم التكافؤ في توزيع الدخل في الدول النامية، ونشاط الاحتكارات الاجنبية يثيران تنوّعاً كبيراً في الطلب على الرغم من مقاييسه المطلقة المتدنية، حيث يتمّ استهلاك معظم السلع التي تستهلك في الدول المتطوّرة.

وتعتبر استراتيجية التصنيع مدفوع الطلب احدى أشكال هذه الاستراتيجية، حيث يتمّ التركيز هنا على ان يبدأ التصنيع بالصناعات الاستهلاكية، انطلاقاً من توفّر الطلب في الداخل على السلع والمنتوجات. وتقوم حجة مؤيدي هذه الاستراتيجية على أساس انه لا يمكن زيادة الاستثمارات الصناعية دون توفر السوق المحلي بالنسبة لمنتجاتها، أي انه لا يمكن انشاء صناعة معيّنة قبل توفّر الطلب الكافي في الداخل على منتجاتها.